

صفة المفروضة

658 عابدة من البحرين أو اليمامة .

عن ابن يسار يعني مسلما قال قدمت البحرين أو اليمامة في تجارة فإذا أنا بالناس مقبلين و مدبرين نحو منزل فقصدت إليه فإذا أنا بامرأة جالسة في مصلى لها عليها ثياب غليظة وإذا هي كئيبة محزونة قليلة الكلام وإذا كل ما رأيت ولدها وخولها وعيدها والناس إليهم بالبياعات والتجارات فقضيت حاجتي ثم أتيتها فودعتها فقالت حاجتنا إليك أن تأتينا إن عدت إلينا لحاجة فتنزل بنا حاجتك .

قال فانصرفت فلبيت حينا ثم إنني توجهت إلى بلدتها في حاجة فلما قدمتها لم أمر دون منزلها شيئا مما كنت رأيت فأتيت منزلها فلم أمر أحدا فأتيت الباب فاستفتحت فإذا أنا بضحك امرأة وكلامها ففتح لي فدخلت فإذا بها جالسة في بيت وإذا عليها ثياب حسنة رقيقة وإذا الضحك الذي سمعت ضحكتها وكلامها وإذا امرأة معها في بيتها فقط فاستنكرت وقلت لقد رأيتك على حالين فيهما عجب حالي في قدمتي الأولى وحالك هذه قالت لا تعجب فإن الذي رأيت من حالي الأولى أنني كنت فيما رأيت من الخير والسعادة وكانت لا أصاب بمصيبة في ولد ولا في خول ولا مال ولا أوجه في تجارة إلا سلمت ولا يبتاع لي شيء إلا أريح فيه فتخوفت أن لا يكون لي عند الله عزوجل خير فكنت مكتئبة لذلك وقلت لو كان لي عند الله خير ابتلاني فتوالت على المصاب في ولدي الذي رأيت وخولي ومالي بما بقي لي منه شيء ورجوت أن يكون